بين حبي و أوطاني

محمود الموجي

بين حبي و أوطاني
محمود الموجي
الطبعة الأولى ، ٢٠١١

OKTOB NET

دار اكتب للنشر والتوزيع
القاهرة ، ١٠ش عبد الهادي الطحان ، المرج
موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣
E – mail :dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
تصميم الغلاف :
عبد الرحمن حافظ
تدقيق لغوي :
ضحى صلاح
رقم الإيداع : ٢٠١١/٢٢٢٠
I.S.B.N:٩٧٨-٩٧٧-٤٨٨-١٣٠-٢

بين حبي و أوطاني

محمود الموجي

الطبعة الأولى

٢٠١١



دار اكتب للنشر والتوزيع



إهداء...

إلى

رموز في حياتي أعطتني الكثير

ولم تنتظر شيء

عائلتي

زوجتي و أبنائي

أتصدقي؟

قالوا
بأنكِ ضعتِ مني
وأصبحتِ لكَلمات غيري.. تعشقي
أنه قد مات الحب عندي
وجفت وردتي الحمراءُ
أتصدقي.. ؟

ألا يدرونَ أننا
برغم كل هذا البعد
في كل وقتٍ .. نلتقي
ألا يدرون أنني
حين أرسم وجه القمرِ
أراكِ فيه .. تُحدقي
حين أحلقُ بين العصافيرِ
فــوق الأشجارِ
أنني أيضًا .. تُحلقي
وحين أسابقُ الفراشاتِ

بين الزهورِ وفوق التلالِ
أنقي .. تسبقي ..
وإن عادت الشمسُ يومًا
ما أرى فيها غيرَ
وجهك.. المشرقِ
وإن عاد الربيع فأنت بين وروده
كالفل والريحان والزنبقِ
وحين أغرقُ بقصيدةِ
حبٍ رائعةٍ
أراكِ فيها.. تغرقي..
وحين أشتهي لرحيقِ

على شفاهك
و تتشدقي..
وحين أضم صغاري إليّ
لأستقي الحبَّ
أراك بيننا .. تستقي ..
قد علمنا الحب كيف ألقاك
يا حبيبتي دون أن نلتقي..

وقد علمنا الحب كيف ألقاكِ
لقاءَ حبات الزئبقِ..
يزعمون أنه قد مات الحب فينا
ألا يشعرون أنه في كل يوم .. يرتقي..
ألا يدرون أنهم لو فتشوا عنكِ
لوجدوك سر إلهام شاعركِ .. المتألقِ
لوجدوك بين بحور أحزاني
طوق نجاتي.. و زورقي..
لو فتشوا عنك لوجدوك
بين أوردتي كالنهر .. تتدفقي ..
لو فتشوا عنك لوجدوك
كزهور الياسمين على جدار قلبي
تتسلقي..
لوجدوك بكل الأشياء
وعلى كل الأشياء .. تتفوقي
ألا يفهمون أنه قد علمني
الحب أن تكوني حبيبتي
سواء التقينا أو لم نلتقي
يا حب العمر

أُكذّب كل ما يدعونَ
تُراك أنت تصدقي؟
كاذبٌ من يدعي أننا
ارتدينا ثياب الهجر الممزق
كاذبٌ من يدعي أنه
تحجر قلبينا كثمار اللوزِ أو البندقِ
يا من تركتُ قلبي لديكِ
ويدين يا كم تهفو لمرفقي
فأنت كما أنت إيزيس التي
تنثرينَ الحب عليَّ.. و تغدقي..
يسألون
أمازال قلبي لديكِ
وهل بحبك مازال يخفق
ألا يدرون أنه سرًا
عليه بكل ضلوعك تغلقي
زرعناه يومًا زيتونةً
ترعرعت وأثمرتْ
فتذوقي..
غرسناه يوما تينةً

فأورقتْ وأغدقتْ
فتريقي
سرًا كفراشاتِ الحرير
تغزلين عليه و تشرنقي..
تقطفين ليرقاته أوراقَ
التوتِ وبه تترفقي
لننسجَ أجملَ
قصة حب تشوقني إليك و تتشوقي
لأن ألقاك دومًا لقاء
الربيع للشجر المورقِ
لأن ألقاك دومًا
يا حب عمري دون أن نلتقي
مسافرةٌ أنتِ في كل يومٍ
من قدمي حتى قمة مفرقي
أزينُ دنياكِ بورداتي
وإن جفت لديكِ حدائقي
فحبك بين الأكاذيب حقيقةٌ
ولو ماتت لدى حقائقي
أقرأ الإعجابَ بعينكِ لقصيدتي

وإن لم تقرئيها ولو لم تصفقي
صوتك العذب مازلت اسمعه
كخرير الجدول الرائق
وعبارات حبك طالما تُبهرني
كقرص شمع النحلاتِ منمق
أنفاسك الحيرى تلفح وجنتاي
أريجها كعطرٍ معتق
أنا ما كذبتَ حين افترشناه
أريكةً
قمرٌ بالسماءِ .. معلقِ
و على صخراته الصماء يا كم
جلسنا ولنا تمنت لو تنطقِ
علمني حبك كيف لقاؤنا
ألا يخضع لطبيعةٍ أو منطقِ
علمني حبك أنْ نلتقي دومًا
حتى لو لم نلتقي

العذراء

مريم
يا تلك العذراء
يا هذا الجسد المنتفض
ببعض من روح الله
نورًا وضياء
يا هذا الرحم المنقبض
بقمر مفترشا
أغصان الزيتون الخضراء
يا سرب حمام
حلق بفضاء الكون
ألفي عام
ينسج تلك الرايات البيضاء
مريم
يا سرًا
تكتمه جذع النخلات بالوادي
أرأيت بلادا كبلادي
فتحت كفيها لرضيعك

حُبًّا وصفاء
أرأيت بلادًا كبلادي
هتفت لقدومك
أطفالًا ورجالًا ونساء
أرأيت بلادًا كبلادي
مسحت ألوان ترحالك
وهنًا وتعبًا وشقاء
أرأيت بلادًا كبلادي
رفعت أجراس ترانيمك
عالية ملئوا الأجواء
أرأيت بلادًا كبلادي
رسمت أثار عذاباتك
أديرة وسط الصحراء
أرأيت بلادًا كبلادي
عيسى ومحمد أحبابك
الكل سواء
فمن أين الفتنة يا مريم
هل طيف الدجال
قد جاءْ ؟

لستُ إرهابي

نا مسلم أنا عربي
إذاً فأكونُ إرهابي
أنا ابن القدس والأقصى
شهيدٌ قبلَ أن أولدْ
و أمي دمـــعها يعصى
يتيـــمٌ قبلَ أن أُولد
فقدتُ جميعَ أحبابي
فكيف أكونُ إرهابي؟!

أنا المحـــتلةٌ أرضي
والمهانُ في عرضي
أنا المظلوم وسيف الظلم
بين عروبتي يمضـــي
أنا الأسير خلف أبوابي
فكيف أكـــون إرهابي

أنا مسلم أنا عربي
فقُل يا غرب ما ذنبي
عراق ضاعت ملامحه
ترى من أشعل الحربِ
ترى من جاء لخرابي
فكيف أكون إرهابي

ترى من جاء بالسيف
وبالكذب وبالزيف
سلام جئت تنشره
تركت القهر و الخوف
على أشـــلاء أحزابي
ترى من فينا إرهابي؟

حكامنا

حُكامنا.. رفقًا بنا
أكثيرٌ أن تخبرونا
ما لكم.. وما لنا
أكثيـــرٌ أن تسمعونا
وتفهـــموا ما بنا
نبحثُ عنكم بالدروبِ
تاريخًا وأسلافا
مُكَررينَ في الوجوه
جلادًا و سيَّافًا
تسيطِرون على الرقابِ
أشباحًا وأطيافًا
كطيورِ الليلِ تَحوطنا
سِربَ جرادٍ كالغيامِ
فوقَ الرؤوسِ وفوقنا
كقطيع ذئاب عواءه
يخنقُ فينا مـــواءنا
نبحثُ عنكم فلا نراكم

بكلِ الوشوش غير انكسارْ
تكلمونا عن غزواتٍ
عن صولاتٍ وانتصـــارْ
رغدُ العيش تزعمـــون
وترفعون له الشـــعارْ
هل كلُ هذا عـــندنا؟
أم نحـــنُ شعبٌ غيرنا
فهل أدمـــنَ حُكْـــمَكُمْ
عَتَـــهَنَا وخُضُوعَنا
أم لا ترى عيونَكمْ
سوى رداءُ غباءَنا؟
حتى لهتفَ بفسادِكمْ
أنْ لا يَحـــْكم غَيـــرْنا

اللؤلؤة

لؤلؤةً
تسكنُ بالقاعْ
حبيسةَ سجنٍ أبدي
دنياها بحرٌ همجي
موجٌ .. وظلامٌ.. وصراعْ
قد ضاقت صبراً ونقاءْ
أمواتٌ من دونِ خناجرْ
قد سئمتْ همسًا وغنـــاءْ
أصواتٌ من غير حناجرْ
وآذانٍ من دون سماعْ
و مسوخٍ من ألفِ قناعْ
قد سئمتْ لمعًا وبريقًا
تشتاقُ زفيرًا وشهيقًا
تشتاق نسيمًا ورحيقًا
رئةً والصدرُ جبالٌ.. وقلاعْ
والعمر سكون.. وضياعْ

تشتاقُ لأن تعبر آلافَ السنواتِ
لبقايا شعاعْ
تشتاقُ كثيرًا للنورْ
أن تعبرَ يومًا هذا السجن وهذا السورْ
أن تقطعَ آلافَ الأميالِ
لو تلقى خلفَ البلورْ
لتباعْ
قد سئمتْ هذا البحرِ وهذا القاعْ

دعني أحبك

تسألني أن لا أحبك
هل لقلبي اختيار في أن يحيا
أو ينتحرْ..

أنا أحبك
ولو كنت أملًا
ولو أنت حلمًا
عشت العمر أطلبه
وما زلت انتظرْ..

تسألني أن لا أحبك
أيسأل الليل
ألا يأبى ألا يحزن
لو غاب القمرْ..
أتسألُ الزهورَ
أن تفقد الأوراق

أن تفقد الأشواك
ولا يبقى لديها
غير الصورْ..

تسألني ألا أحبك
هل تسأل الطيورَ
أن تهجر الأوكارَ
أن تهجر الأغصان
لو يأتي الخريف
ويسقط الشجرْ..

أنا أحبك
وأدرى أنك
دائما ما ترحل
فالسماء أجمل
إن غاب المطرْ..

حبك قدري
دعني له
أدور حوله
كالفراشات
حول النور تنتشرْ..

دعني أُحبك
فمن للموجة الحيرى
غير البحر تسكنه
غير البحر تهجره
ومصير على شاطئيه أن تنكسر..

دعني أحبك
ولا تسألني
لا تخيرني
في أن أموت على حبك
أو بدونه فأنتحر..

بين حبي و أوطاني

تلوميني على أني بلا أملٍ
واليأسُ تاج كتاباتي
تلوميني على حزنٍ
يشكل كل أبياتي
فكمْ لملمتُ ضوء الصبح
أنسجه حروفًا لكلماتي
جاء الصبح مهمومًا
يصارع غيم سماواتي
أنا الشاعر
نسيمُ الفجر أعشقه
وأرسمه بلوحاتي
صار الفجر إعصارًا يدمرني
ويحملني لويلاتي
يا حب العمر معذرة
فلم يبقى غير آناتي
وحكاياتٌ للأولين أعشقها
هل تجدي الآن حكاياتي ؟
تاريخ يا كم كنت

أشيده قلاعًا تحت راياتي
وها قد صارت محاصرة
كل حصون قلاعاتي
ما عاد غير الخوف يسكنني
وعدو تسكره ترانيمي و آياتي
أأكتب شعرًا يا حبيبتي
وعدوى وطئ حبيباتي؟!
أختي و ابنتي و عروبتي
ما عاد يكفيهم شجي وآهاتي
ماذا أقول لهم صغارنا
أأحكي زيف انتصاراتي؟!
تلوميني لحزن يغلف دفاتري
والغرب بين يديه أفراحي ولذاتي
قد كان ينساب كالنيل شعري
و منعوه أن يجرى بقنواتي
بغداد و الأقصى
النيل وقصائدي
وعدو أدمن اغتيالاتي
عربي و لسان الحرف معجزتي
وعلى ضفافنا صلبوا معجزاتي.

أتحداكَ بالحبِ

كيف تراني أيا مشتاقْ؟
امرأةً ..بــلا قلبِ

لو أنت رغبتَ الفراقْ
فــلا تلــومَ في الحبِ

الحبُ كنهرنا الرقراقْ
حلوٌ كمائُنا العــذبٌ

له خريــر بالأعمـــاقْ
له دوحٌ له العجبِ

كرقصِ الحرف ع الأوراقْ
وغناءِ الشعرِ للكتبِ

كلونِ قزحٍ بالآفاقْ
إذ لانت له السحبِ

الحب كزهرة الدراقْ
نبتِ أرضنا الخصبِ

وجعٌ جميلٌ بلا ترياقْ
بلا حكيمٍ ولا طبِ

فلا زهرٌ بلا أشواكْ
ولا أفقٍ بلا شهبِ

فآهٍ من دمعٍ يراقْ
لـعينٍ مـتيمٍ صبِ

لا تجف له أحداقْ
في بعد ولا قربِ

ما أجمل نار الأشواقْ
بلا زيتٍ ولا حطبِ

ما أحلا هيم العشاقْ
من دربٍ إلى دربِ

ما أجمـــل سفر المشتاقْ
من قطبٍ إلى قطبِ

فمعذرةً لو أتحداكْ
أتحداكَ في الحـــبِ



القائدْ

تُرى.. أيعودُ صلاحَ الدينْ ؟
أينهضَ ليضمدَ جُرحَ فلسطينْ
يُلملمَ كل رُفاتِ الأطفالِ
ليزرعــــها علىَ حطــينْ
سيوفًا ورماحًا
ويكون الشاهدْ
تُرى.. أيعود القائدْ ؟

إني لأسمع صوتهُ أفيقوا
يا أمةً صار الحُلم لها بطلًا
صار القدس لها أملًا
صار الزيــف لهـــا رائدْ
تُرى أيعود القائدْ؟

لنزرع كل يوم أعواد الزيتونْ
ويسرقـــوه
لنبني كل يوم ألـــف مسجـــد
ويهدمـــوه
ليولد كل يوم بيننا بطلًا
ويقتلــــوه
ونظـــل ننتظـــــر العائـــدْ
ترى أيعود القائدْ ؟

سأحمل سيفي وأمضي لمعركتي
و أطلب النصر للقدس فبلتي
لأدندن على شاطئ
حيفا ويافا أنشودتي
فلم يبقى يا قـــــدسُ
سوى الحلم الراكـــد
ترى أيعود القائدْ ؟

و أفيق على أني
بلا سيف ولا رمحٍ
أفيق على أنني
ليـــل بلا صبـــح
على أنني بطلٌ
مبتورُ الساعدْ
أترى سيعود القائد ؟



النداء

أناديك يا قدس هل تسمعني ؟
وهل يدنيك مني النـــداء

هل يرضيك دمع بعيني
أو يكفيك شدو الغناء

وأنا يا قدس ما عدت أغني
وحين أغني.. أغني الرثاء

ترى يا قدس من يمنعني
أكون لأقصاك خير فداء

أنادي عليك يومًا كأني
أنشد حلمًا بزمن الجفاء

ترى الأمنيات هل تحملني
لعهد الأوائل لو للوراء

ترى الأمنيات.. هل ترجعني
لقصر الشموخ وروض الإباء

فأنا يا قدس قد ضاع مني
سيف البطولة درع الولاء

وريح الجنان قد غاب عني
لم يبقى لدي غير الرجاء

تعود الأقصى فقط بالتمني
فهل ولدنا بلا شهداء؟

كأنا سفاحًا أو بالتبني
ولنا أمهات تهوى البغاء

ترى يا عرب عشقت التدني
وصرت بلا دين ولا أنبياء

آه يا أقصى فأغلب ظني
أنَّا جميعًا عشقنا الغباء

آه يا أقصى فكل ظني
لبسنا جميعًا ثوب الرياء

وعار عليّ يا أقصى لو أني
رغبت الحياة زهدت الفناء

عار عليّ يا أقصى فإني
ضقت.. وضقت بهذا البقاء

عار عليّ يا أقصى لأني
نسيتك يومًا بهذا الرداء

عار عليّ يا عرب لأني
ما كنت يومًا للقدس فداء



عــــيدي

ما هذا اليوم الذي
جَمَّلَ الدنيا بشمسهِ

بألوانٍ حسبتها جديدةً
بقوسِ قزحٍ في ثوبهِ

وزهـــرٌ بلا ربيعٍ أو ندى
هللَ وصفـــقَ لقدومـــهِ

ما هذا اليوم الذي
بالعامِ يأتِ بعيـــدهِ

يطوي المسافةُ بلا تعب
يملؤني دفـــئًا بخـــيوطهِ

وبقاعِ ذاكرتي محملًا

بما بَخِلَ الزمـــانُ بهِ

وحبيبٌ لذكْراهُ أحيا
كم يُذكّـــِرني بلقائه

حينَ أتاني كالموسيقا
يعزفُ أنغامَ حبـــه

حينَ أصغت البلابلُ
لِتَنْهَمَ حلو شَــدْوِهِ

وسكتتْ الدنيا جــميعًا
لتَسمعَ عبـــارةَ لـــحنه

فوقفَ القَمرُ خجلًا
تواضُعاً مـــن نـــورِهِ

وكلُ النجومِ تطلّعتْ
لحروفِــهِ وسِطورِهِ

وتخافتتْ أضواءُ عيني

من سنا.. بريقـــــهِ

وتهافتت خلايا بأنسجتي
عَطْشَى لِشَهْدِ رحيقــه

فهَاجرتْ أشجارٌ بواحتي
لتنعَـــمَ بنسيم ظِلـــهِ..

يا حلمًا صارَ تاريخًا
لِميلادي..وميلادهِ

يا يومًا يملئُ ذاكرتي
يا بعضًا من زَمـــانهِ

ألا تأت بكلِ لحظة
فالقلبُ يحيا بنَبْضهَ

أو تأْتي بكلّ يومٍ
فَأنا حائرةٌ بدونهِ

حبيبتي

زهرةٌ على يـــديّ ترعرعتْ
نقـــشْتُ فيها أملي والرجاءْ

نبـــتتْ بين جنباتي ورعيتها
وسقيتها دمي وليس مـــاءْ

فملأتني عطرًا لا مثيلَ لـــهُ
وعبأتني أنفاسًا بغـــير الهواءْ

فامتلأت رئتي بأجملِ نسيمٍ
شهيقةُ صفاءٌ والزفيرُ نقاءْ

بكل الفصـــولِ تفـــوحُ نضارةً
فجعلت خريفي كالربيعِ ســـواءْ

وهبتْ رياحِ الفـــراقِ بيـــننا
فتساوى لديَّ نهاري والمساءْ

وأفـسلت نجوم فضائي حينها
وغابت شمـــــسٌ تنيرُ السماءْ

وتبعثرتِ منا أوراقها ورحيقها
و جذورها تمتصني بغير ارتواءْ

تشعبت وجذوعها بين أنسجتي
أناديها وظـــني تريدُ البقـــاءْ

تساءلت ودموعها ملئ أحداقي
ألداءِ .. أصــبْتُك إياهُ دواءْ

وكيفَ خلاصها منك أشواكي
وأراهُ عـــذابكَ .. بغيرِ انتهاءْ

فانزع عنكَ أعوادي و أوراقي
ودعـــني وحزني لهذا القضاءْ

أجبتها زهرتيَ وحلو ذاكرتيَ
مالي اختـــيارٌ بهذا الفنـــاء

وبقايا منكِ بين أوردتـــي
ودمي غِذائك لعذابي عزاء

فأنا ما شئتُ ولا أنتِ شئتِ
أبقاكِ بشـــرياني من يشاء

في المرآة

وجه أعرفه ولكن
قد ضاع بهاه
فرت أيام العمر لديه
والشيب .. غزاه
نسجت خيوط الزمن عليه
والهـــم كساه

في المرآة
وجه تنقـــشه الأيام
أسر لكتائب عمر واستسلام
زحف لفصائل سنوات أوهام
كنزيف الجرح مخنوق إلّاه

في المرآة
أعرفها تلك الصورة
تلك الحبات السوداء المنثورة
تلك القسمات كالأودية المحفورة
تلك الهالات كخيوط الضوء المكسورة
كصفحة نهر همجي مجراه

في المرآة
أشياءٌ تبدو بالخلف
ساكنة كنسيم الصيف
يرسمها شعاع ضمير
ضمير لا يعرف زيف
أصم من دون حياة
آه من تلك المرآة

أما آن الأوان

لماذا كلُ هذا الهوانْ؟
ترى يا عربُ أما آن الأوانْ ؟
عِراقٌ.. وضاعْ
ونيلٌ.. يباعْ
وأقصـــى برغمِ كلَ الجُموعِ
قد مزقوهُ وأمسى مُشاعْ
وصارَ يئـــنُ بذكرى المـــكانِ
وأمسى يحـــــنُ لصوتِ الآذانِ
بين كثيرٍ..كثيرٍ رعاعْ
ما عدتُ أدرى ماذا تغيرَ
تراهُ المكانْ تراهُ الزمانْ
تُرى يا عربُ لماذا الهوانْ

يا ابنَ الوليدِ أين جُيوشك
لا تتـــركْنا بهذا الضياعْ

يا ابن الوليدِ أراها خيولَكْ
تَهوى الصهيلُ وتأبى الصراعْ..
يا ابن الوليدِ لماذا حفيدكْ
كثيرُ الكلامِ كسيحِ الذراعْ..

ويا ابنَ زيادِ قالوا بأنكَ
عبرتْ المُحيطَ بغيرِ شراعْ
عبرتَ المحيطَ بسيفٍ قوي
ورمحِ أبي وجُند شجاعْ..
يا ابن زيادِ قُلْ لِي بربكْ
أكانَ بحراً بغيرِ اتساعْ

هنا الفسطاطُ هنا القباب
هنا المآذن هنا القلاعْ
يا ابن العاص سئمتُ الذكرى
بكلِ يومِ عزيزِ يشاعْ ..
وكنتَ المتاجرَ وأنتَ المغامرَ
طويتَ الدروبَ بغيرِ نـزاعْ

ويا ابن الخطاب دعني أقولُ
لعلَ حُرُوفَ سُطُورِي تُذاعْ
أَجنْتَ القدسَ تجرُ الركابَ
وأنتَ الأميرُ وأنتَ المُطاعْ
بلَونَ الزهْد على قدميكَ
وثوبٌ قصيرٌ كثيرُ الرقاعْ
تراهُ سرًا لعدل نشرتهُ
ومجد رَفَعْتَهُ بكُلِ البقاعْ
أيها الفاروقُ أحفادك ضَلوا
وصار القوتُ بقايا ضباعْ

يا كل هــؤلاء ماذا تغيرَ
تراهُ المكانْ تراه الزمانْ
لماذا يا عربُ هذا الهوانْ
ترى يا عربُ أما آن الأوانْ

الأحرار

من كنت تقصد يا ناصر
حين أطلقت الشعار
حين قلت الليل ولى
والآن قد جاء النهار
ومن كنت تقصد يا ناصر
بالثوار وبالأحرار
وإن عادت بنا الأيام
مـــاذا سيكون القرار

آه أيتها البلاد
قرأت عنك الكثير الكثير
فمن فساد إلى فساد
فهل مات فيك الضمير
والسيف على كل العباد
وأسودك تأبى الزئير

هوى العكوف والحداد
بالعرين و الانكسار
فان عادت بنا الأيام
ماذا سيكون القرار
ومن سيكون الأحرار

أطوى الدروب أبحث عنهم
في الصحارى بلا دليـــل
أفتش بكل وجه عليهم
لا أرى غير القليل
تضيع الأماني بهم ومنهم
بكل وقت وكل جيل
بكل ذل وكل عار
وإن عادت بنـــا الأيام
ماذا سيكون القرار
ومن سيكون الثوار

أبحث عنهم بكل الربوع
لا أراهم غير السكون

وشـــوش أدمنت الخضوع
وعقول تشتاق الجنون
يا كم تحن للرجوع
نحو الماضي والفرار
للتاريخ و الانتصار
فمن كنت تقصد يا ناصر
بالثوار وبالأحـــرار
وإن عادت بنا الأيام
مـــاذا سيـــكون القرار



كأس الجحود

غرستها خنجرا بقلب حديقتي
زرعتها سهـــما من حطـــب

سقـــيتها محبتي ورعـــايتي
صارت بقدرته شجرة عنب

حاكت لنفسها ثوبًا جمـــيلًا
بعض أخضره يلمع كالذهب

آتت ثمارها شهبًا تراصت
كحبات لؤلؤ لها العـــجب

أغدقت على بوارف ظلها
وعسلا يداويني لو أكتئب

كساني شعورًا أني صنعتها
وتناسيت أني مجرد ســـبب

قطفتها عصرتها تركتها تخمرت
هاجت لفعلتي أمسكها الغضب

صاحت أيا صاحبي عذبتني
حولتني شيئًا مجهول النسب

جمعت دمعا بأحداقي وتركتني
نارا وإن كـانت بلا لـــهب

وشربت كأس الرجال تظنها
لكنها كأس الرياء والكذب

ولبست ثوبا الفجور إزارها
وردائها بلا حـــياء أو أدب

وسرت بالطرقات تفوح ترنحًا
كمن ضاع العقل منه أو ذهب

فكيف تركت كل محـــــاسني
ونسيت شكرًا للذي وهـــب

قيس هذا الزمان

طَـرقتُ بابَ حَبيبتي فَصَاحُوا
مَنْ أنتَ يا أَيُّـهـا الشَـاري؟

هَتَفتُ قَـيسٌ أنا... وبي هَـيمٌ
وكُلُ رَوَاحِلِي هَلَكَتْ بِأسْفَـارِي

ولي عِـندكُمْ لَـيلَى وأرغَبُهَـا
وبَـينَ يَـدي وَرْدَاتِي وأَزْهَارِي

وَأحلامٌ عشتُ العُمْرَ أنْـشُدُها
وبَيتـاً لَـهَا من جَـمِيلِ أَشْعَارِي

وثَيابًا بدفءِ الشَمْسِ أغزَلُهَا
لِترْتَديهَا بِبَردِ الشتاءِ الضارِي

وحروفاً من اليَاسمين أنسجُهَا
مَظَلةً بالصَيفِ لَهَا وَسِـتَـارِ

ويَا كُلهُمْ لَو أمرًا بيــــــدي
لَقطفتَ لها بليلِ الدُجى أقْمَارِي

وَمن بين نجمات السماء واحدة
صَنعْتُها خاتمًا لِكَفِهَا وَسِــوَارْ

وَكُنوز الهنْد وَالحَرير جَمَعْتُهُمْ
مَهْراً لِأَجْلِ حَبيبَتي وَشَـــــوَارِ

وَعقْداً منْ نَظْمِ الصَحَرَاء لَضَمْتُهُ
بخُيُوطِ التَمرِ بَذْراً وَبالأسْـــحَارِ

فَجيد حَبيبَتي نُورًا تَتُوهُ به
لَآلِيءَ الدُنْيَا بلَا اسْتشعارِ

فَعُذراً إن ألقيتُ بالأسواق دَفاتري
عَرَضْتُها ببِخسٍ و الخِيارُ خِيارِي

عُـــذراً فأنـــا بلا مُعـــجزة
والفقرُ يَعلو أبْراجِي وأسْوَارِيَ

لذا نَثرتُ بمَاء النهرِ مَحَبتي
فأَنبَتَتْ بضِفَافِهِ للحبِ أشجارِ

لذا نذرتُ للأمطارِ لوعتي
لِتزهر حُباً .. رمالُ قِفَارِي

نثرتُ الحبَ بكل شيء حــــولها
رحيقا لزهوري و دوحًا لأطياري

وأشواقاً أطلقتها بلهيبَهَا
فما أبقت للسحبِ آثار

وأحلام بطول الأرض فرشتها
فعمَ الخَــــيرُ و بِيدتِ الأوزار

وأطيافِ بكل شيء رأيتها
وجـــــه حَبيبتي برًا وبالإبحار

ودمعات بأحداقي إن جمعتها
لفاضت عن حاجة الأنهـــار

وحنين يا كم يجذبني نحوها
يحملني يقلبني كإعصـــار

وأقدار مالي يد بقسماتهـــا
أعجزٌ كان أو رضًا بأقداري

يا ربُ لو حلمًا دعني بـــه
أحياهُ في نومي و في إبكاري

يا ربُ لو مسًّا فاحفظه لي
وتيرةً بظلامي و أنـــواري

ولو ضرًا يـــا رب إني صابرٌ
فإن تكشفه مَوتيَ وإقباري

ولتزرعيها يا ليـــلى فوق مقبرتي
قصائدي فيكِ وجميل أشعــاري

ابنتي أجمل قصائدي

هدأت ثورة العـــمر يا مـــريم
يا أجمل قصائدي وأحلى الصورْ

يـــا نعمة من الله يا راحتي
يـــا واحتي وسط الصحرْ

ففي عينيك يكون الأمان
وبين يديك يموت الضجرْ

وددت لو أني حملت إليك
كل أيامـــي وكل العمـــرْ

فمن لمساتك عـــرفت الحنان
ومن ضحكاتك عرفت السمرْ

عشر سنوات توالت على
زادتني رضًا بقسمات القدرْ

سنوات عمرك غيرت الوانِي
فالأخضر صار لون الشجرْ

تعلمت منك كيف يكون
نقاء السماء وحب المطرْ

ولو طاوعتني يوم زفافــك
لصنعت ثوبك بخيوط السحرْ

لعبرت البحار جمعت اللآلِئ
وزينت صدرك بأجمل دررْ

وبعثرت النجوم وروداً عليك
ووضعت فوق جبينك القمرْ

يا بعض عـــمري، بل كله
فما كان لعمري قبلك أثرْ

قصيدتي

يسألوني عن قصيدتي
وحالي حين أخطهـــا

وكيف أكون إذا انتهيتُ
ورحل عني إيحائهـــــــا

تأتيني كفراشة تتراقص
تتباهى بجمالِ ألوانها

تحملني بين الزهور تارةً
وأخرى تداعبني بجناحها

تأخذني بين الحقول برحلة
لأكتبَ بالرحيق حروفهاً

وبين وردةٍ وأخرى أراها
مزيجٌ من الورودِ وعطرها

وتشردُ مني أناديهـــا
تأتيني فرحةً بخيلاها

أُسافرُ معها بلا سفرٍ
وأغرقُ كثيرًا ببحورها

وعلى رمال الشطِ تجلسني
لأعيد دفاتر صورهـــــا

أرسم الكلمات بكل لون
و تأسرني هي بلونهـــــــا

خيط من البحر والسماءِ
ولون الشمس بغروبهـــــ

وتارةً تأتيني همــجـــيةً
تحملني وترفعني بإعصارها

كآلامِ المخاضِ وقسوتها
إن تم الجنينُ عرفــتهـا

وعذابي لو آن خروجه
ونشوتي وفرحي بعدها

وتذهبُ معاناتي لو أراها
كالوليد جواري بمهدها

أحنو عليها بكل رفــق
وبصدري تمنيت أضمها

تلك قصيدتي لو تغازلني
لو تراودني عــن نفسها

قتلت ابنها لعجزها أن تنفق عليه

آه بني

ماذا تبقى لنا
لو مات الحلمُ والرجاءُ عندنا.
لوفى بلاد القحطِ
أكلنا وليدنا
ماذا تبقى غير وحش الجوعِ
ينهشُ لحمنا
يشرب
كل يوم دمائنا
يبولُ كل يومٍ على أحلامنا
ما عادَ يجدي أن ألقيك باليمِ
كي يتوهَ يا بني وحشنا
ما عاد غير الموتُ بين أحضاني
كي تهدأ معا أنفاسنا

آه بني

لو يومًا ضممتكَ إلى صدري
وكان الخنجرُ بيننا
لو قطفتُ قلبك الأخضرَ
كحبة زيتونٍ ما عادت لنا

آه بني

لو لم يرقَ قلبي لعينيك و للضنى
لكنه لي رجاء عندك حينها
ألا تلتقي عيوننا

آه بني
لو يومًا ضممتكَ إلى صدري
وكان الموت حولنا
يداي تكتم أنفاسك
ويداك تمسح دمعنا
آه يا حبة عيني

لو نفذ منا صبرنا
وجثمت على صدرك وسكرة الموت
كالزلزال هزنا
كفاك الصغيران تهديني
ويداي تزهق روحنا
لكنه لي رجاء عندك
حين أقتلك
ألا تلتقي دموعنا

آه بني

لو لم يجمعنا
يوما سويًا قبرنا .
لو جاورت الأنبياء
ورفضت أنت جوارنا
لو جاورت الشهداء
وتركتنا للجوع وحزننا



قد كان

قد كان هنا
بنفس المكان نهرٌ
نحبه ويحبنا.
قد كان يجرى ويلعب كالأطفالِ
بين صغارنا
نهرب إليه حين تجف
وحين تلهث شفاهنا
قالوا أنه
نبع قريب من الجنة
قد كان نيلنا
وأن مياهه أحلا وأعذب
من شهد نحلاتنا
نلقى إليه في كل حين
وكل وقت همنا
كنا نظن أن الذي يجري
بين ضفتيه دمائنا
أنه بزمن القهر

زمن الضلال ملاذنا
كنا نظن أنه حين يموت
يكون فناؤنا
يذكر التاريخ انه
كان يجرى هنا
وبتلك الأرض قدسوه من كانوا قبلنا
توجوه رب الخير والنماء
أطعموه أرق بناتنا
يا كم توالت عليه
عهود الطغاة فكان أقوى قلاعنا
كانت النخلات على ضفتيه أشد سهامنا
ترى من مات فينا
هو
أم تهاوت حضارة إلى القاع
أم تهاوى مجدنا
ترى من شاب فينا
هو
أم شابت على صدورًا لأمهات الجياع
أطفالنا.

ترى من طغى فينا
هو
أم صار السلطان غُولًا
يحكم ظلمه فينا وبيننا
أم صار غولًا يشرب
كل صبحٍ
ماء النهر قبل دمائنا
عذرًا بني
لو هان يومًا
كما هانت على الملوك أحلامنا
عذرًا بني
إن مت مني ظمأً أو مات الحب بيننا
لو غطى الطين مراكب العشاق فينا
حتى شراعنا.
عذرا فما تبقى منه غير ضفتين
ينساب بينهما قهرنا
عذرًا بني فقد بعناه يومًا
كما بعنا للأفاقين أرضنا
قد بعناه يومًا كي يعيش ملوكنا

التحدي

أتحداكَ يا صهيونُ قُلْ لي
أنَكَ قبلتَ.. التــحدي

أنا بن الشهيد ضَحَى لِأجْلي
لِنُصرةِ الحقِ والقُدس قبلي

قد جئتُ يا صهيونُ مُعلنًا
القدسُ لَنا.. وغدًا ستوَلّي

لو نصرةٌ فمن ربِ العالمينِ
ولئنْ قُتلتُ فذاكَ أجــلي

يَكفِيني رضـــا أُمي وقــتها
لو جِئتُها بالأقصى كي تُصلي

فأنا ابن الشهيدِ أوفي وعــــدهُ
واليومَ يا قدسُ قد جاءَ وعدي
فقل لي أنك قبلت التحدي

أنا ابن الشهيد يا أماهُ
لتعـــرضي لي الَصورْ

تلك بليلة العُرسِ
شمسٌ تُعانقَ القمرْ

وهنا أمامَ أقصانا
يُشيرُ لي ويفتخر

وتلك وسطً الميدانَ
حين ألقى بالحــــجرْ

وهنا يا أبتاهُ محمولًا
وقد رضينا بالقدرْ

وهذا سؤالُ شقيقــــي
نُعيدُهُ بلا مَللٍ ولا ضجرْ

متى سيعودُ يا أخي.. ؟
متى سيعود من السفرْ؟

فقل لي أيا صـــــهيونُ
متى ماذا.. تنتظرْ

فـــنار تأكل أحشائي
وأنت أطلقت الشررْ

ومن هنا كان التحدي

فأنا ابن الشهيد أوفي وعدهُ
واليوم لأمي قد جاء وعدي
فقل لي أنك قبلت التحدي

أنا ابن الشهيد يا أختاه
لا تبكي عليه ولا تبكيني

عمري فدا القدس والأقصى
فـــدا الإسلام عزي وديني

ابن الشهيد رمحي ولو حجر
بســـم الله تلــقيه يمــيني

أنا ابن الشهيد وجـــند الله
من حولي تحرسني تحـــميني

ولئن صُرِعْتُ ســـوفَ تحملني
مع الأنبياء تطعمني وتسقيني

وكلُ ما أشتهيه يكـــون عندي
أنا ابن الشـــهيد أوفي وعـــده

واليوم للقدس قد جاء وعدي
فقل لي أنــك قبلت التحدي

أنا ابن الشهيد وإن كنت صغيرًا
أنا ابن الشهيد ولو كنت أسيرًا

بأعتاب غزة ألقيت عمري
فدًا للأقصى ولو كان قصيرًا

والحمــد لله لو كانت سترعبكم
فالحــمد لله كثيــرًا كثيــرًا

والله أكــبر فــوق منــذنتي
ستسقط مجدكم وتزيدُ مجدي

أنا ابن الشهيد.. أوفي وعده
واليوم للأقصى قد جاء وعدي
فقل لي أنك قبلت التحدي

أنا ابن الشهيـــد لئن تحاصروني
لو تغلقوا ألف باب لن تمنعوني

خذوا زيتكم ودوائكم عني
فجند الله لـــن يخـــذلوني

فالنصر من عند الله ربي
لو مـــن وراء سجوني

أنا ابن الشهيد ولو تعلموا
فمن حصاركمْ يشتد زِندي

أنا ابن الشهيد قد أوفي وعده
واليوم للقدس قد جاء وعدي
فقل لي أنك قبلت التحدي

أنا ابنُ الشهيد لو قَطّعوا أوصالي
القدسُ لي والنصـــرُ كل آمالي

والأقصى يناديني وأسمعهُ
تعالى .. فك لي أقفالي

وارفع رايةَ الحق من فوقي
راية الأقوال الأفعـــالِ..

بياضها أكـــفان شـــهدائي
وشعارها (صلاحُ الدين) جَدي

أنا ابن الشهيد.. أوفي وعده
واليوم يا أقصى قد جاء وعدي
فقل لي أنك قبلت التحدي

أُمي

كلمة أُمي.. ماذا تعني
وكيف أكونُ لو تتركني

كيف يكونُ اليومَ صبوحًا
وكيف يكونُ اللهُ بعوني

ولو يومًا فيه غدوتُ
ولا أنظرها فيه بعيني

فأعيشُ يومي مهمومًا
وأراها لا تغضبُ مني

وأعودُ لآخــر ذاكرتي
لو راحتْ كانت تغضبني

وتعودُ تعودُ على عَجَلٍ

تسقيني دمُها وتطعمني
وكثيرًا كانتْ مجْهَدةً
وبمرضى كانتْ تحملني

واليومَ بكل السنواتِ
يلعبُ شيطاني بظني

صارت راحتُها أمنيةً
فجميلٌ أنْ ترحل عني

والأغربُ قد كانت تسهر
كانتْ تحْضـــني وتغني

واليومَ لو مرضت أسخر
وأمورٍ أُخرى تشغلني

ولو حتمًا فلغير رضاهُ
وبضجرٍ للموتِ تمني

ميزان عدل كفـــاد
ولنفسي فاليسرى أمني

فاليمـــنى كفة أماه
واليمنى أيضا تنظرني

فاليسرى ولد أرعاه
ولد لليمنى سيأخذني

ويلي إن ضلت دعواه
يحصد أعمالي ويحصدني



للرحيل ملامح

همست ترجوني أن أرحل
سألتْ أن أمحي ذكراها

ارتعشت شفتاي لتسأل
دمعات تملــئ عيــناها

انهمرت شلالًا يرسم
شمسًا تغتال ضحاها

ترسم أضواء شاحبةً
لقمـــر ودع دنياها

فارتفعت نبضات فينا
تلوى رئتاي ورئتاها

أشواقًا كانت دافئة
صهرت قلبينا بلظاها

ووعودًا كانت مزهرة
مبهرة من فرط شذاها

صارت أشواكًا تعلوها
تجتر نـــدايَ ونـــداها

أحلامًا تبدو حائـــرة
كسفن فقدت مرساها

آه قد نهشت أشرعتي
رياح اليأس بطغـــواها

وسكونا يأكل حنجرتي
يدعوني لأقبل دعواها

ووداع من غير وداع
ورجاءْ أن لا ألقاها

وأملٍ أن يأتي يـــومًا
تنساني فيه وأنساها

في الميدان

قــالوا مــيدان التحــريرِ
فانفجرتْ عندى هيهاتْ
كيفَ ؟ والكهنة قد حُجبتْ
بالمعبدِ كل الســوءاتْ
إن جــاع الشعبُ تقــذفهُ
ببقــايا الدعــمِ وفتــاتْ
لو هتفَ لغير الفرعونِ
يُخرسهُ دوي الطلقــاتْ
فهنــاكَ لاتســكن إلا
آثار همـــوم السنواتْ
وسكوناً ينهشُ في صمتٍ
يعلنها موتُ الصــرخاتْ
وبالركنِ يرقدُ فرعونٌ
يمتصُ رحيقَ الثوراتْ

اليـــــومَ أراهُ المــــيدان
تتدافعُ فـــيهِ الــــراياتْ
كسلاسلَ من فلٍ أبيض
تلتفُ حـــول الورداتْ
وردات بلادي الحمراء
تنثرها بضعُ حماماتْ
قد زُرع سواعد شبانٍ
ترويها دموع فتاياتْ
ونسور بلادي تحميهم
بسهامٍ عدد الريشاتْ
ما أسهلَ أن تأخذ حقاً
أن تحيّ شعباً قد ماتْ

رسالةٌ من شهيد

لتهدئي أوجاع أمي ونارها
اليوم قد صدق الوعـــــيد

وعدُ الله ياأمــــــــاه فينا
حيٌّ عـــندنا هذا الشهيد

واستقبلتني ملائك الرحمٰن
يهدهدوني كالطفلِ الوليد

ويدُ الكريمِ تجلّت بأنعمها
وكل الوقت تُلقي بالمزيد

والحوريات هالني قدومها
وكل يوم تأتي بالجــــديد

والأنبياءُ تســـاءلت بينها
من يا تُرى هذا السعيد؟

فتبدلّي أحزان أمي إنها
ليلة عُرسي و يوم عيد

وعلّمي صغاري كيف عشقتها
كعشقي لـــهم إن لم يزيد

كم حلّقت فوق أمان ربوعها
كطائرٍ مكسور الجناح شريد

كم زرعت الياسمين لكفّها
لأُزيّن عندها صدراً وجيد

زرعت الياسمين بين أنسجتى
حين غطّى طينها هذا القديد

سقيتُ الياسمين بعضاً من دمي
وما عصى مرة عندى وريد

سقيتها عشقاً قد هز وجداني
لّما جرى النيلُ بهذا الصديد

واليوم لو بخلت عليّ بحضنها
هي غداً لصغيري لو يريد

ويهديني التاريخ باقاتُ ورد
ومن غدروني طوق الحديد

الفهـــــرس